

مكانة أهل البيت وحقوقهم عند أهل السنة والجماعة

بقلم

د. علي بن يحيى الحدادي

محاضرة أقيمت في جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض

يوم الخميس 1 / 6 / 1437هـ

وهي من المحاضرات التي يحضرها ويعلق عليها سماحة
مفتي عام المملكة العربية السعودية
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله

مكانة أهل البيت وحقوقهم عند أهل السنة والجماعة

الحمد لله رب العالمين، يصطفي من يشاء من عباده ويختار، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد ما تعاقب الليل والنهار، وعلى أهل بيته وأزواجه وذريته وصحابته من المهاجرين والأنصار، ومن اتبعهم بإحسان واقتفى آثارهم ونعم الآثار.

أما بعد:

فإن موضوع مكانة أهل البيت وبيان حقوقهم عند أهل السنة والجماعة من الموضوعات المهمة، الجديرة بالبحث والبيان على ضوء الكتاب والسنة ومنهاج السلف الصالح، لكثرة الخلط والتلبيس في هذا الباب، وافتراق الناس فيه ما بين مفرط غال، وما بين مفرط جاف، والحق بينهما.

ولا شك أن استيفاء الموضوع من كل جوانبه غير ممكن في محاضرة مقتضبة لذا آثرت ذكر أبرز عناصر الموضوع والاستدلال لكل عنصر منها من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح قديماً وحديثاً.

فأبدأ أولاً بالكلام على العنصر الأول وهو تعيين المراد بأهل البيت فأقول مستمداً من الله العون والتوفيق:

أهل الرجل في اللغة قرابته وعشيرته كما قال تعالى (فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ) [النساء: 35]، فالابن من الأهل كما قال تعالى (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) [هود: 45] والأخ من الأهل كما قال تعالى (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) (29) هَارُونَ أَخِي) [طه: 29]، والزوجة من الأهل كما قال تعالى (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ) [القصص: 29] قال ابن كثير وغيره: أي بزوجته.

و الآل بمعنى الأهل والأتباع فتقول آل فلان أي أهله وآل فلان أي أتباعه كقوله تعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [غافر: 46] أي فرعون وأتباعه ولو لم يكونوا من قرابته .

وأهل البيت إذا أطلق فالمراد بهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الذين حُرِّمَت عليهم الصدقة.

وهم كل مؤمن ومؤمنة من نسل عبد المطلب فيدخل في آل بيته عمه العباس وبنوه، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأولاد أبي طالب علي وجعفر وعقيل وذرياتهم. وبنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب وأم كلثوم وفاطمة ورقية.

ثبت في صحيح مسلم عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم هو والفضل بن العباس يسألانه أن يوليها علي الصدقة ليصيبا مالا يتزوجان به فقال صلى الله عليه وسلم (إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس) فأدخل أبناء عمومته في أهل بيته وإذا دخل أبناء العم فالعم من باب أولى.

ومن أهل بيته زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وقد قال الخليل بن أحمد: "أهل الرجل زوجه" وإذا تزوج الرجل قالوا تأهل. وسيأتي قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وأن الخطاب قبله وبعده كله لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن. وفي صحيح مسلم أن حُصَيْنَ بن سَبْرَةَ سأل زيد بن أرقم فقال: يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ _ يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقال زيد: نساؤه من أهل بيته.. الحديث.

وذهب الشافعي إلى دخول بني المطلب بن عبد مناف في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم¹.
ثانياً: فضل أهل البيت.

لقد جاءت الأدلة الشرعية منوّهة بفضل أهل البيت والمقصود من آمن منهم أما من كان من قرابته صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن فلا يدخل في هذا الفضل كما وقع لأبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكما وقع لأبي طالب أيضاً فهؤلاء ماتوا على الكفر فلم تنفعهم القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الصحيح (من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم.

¹ - لقوله صلى الله عليه وسلم (إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد) رواه البخاري.

والأدلة الواردة في فضل أهل البيت والتنويه بشأنهم منها ما جاء على سبيل العموم ومنها ما جاء بذكر فضائل لأفراد منهم بأعيانهم وسأورد بعض ما تيسر من النوعين على سبيل المثال لا الحصر

فمن الأدلة العامة في فضل أهل البيت:

1- قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) أي أن ما أمركم الله به من الأوامر ونهاكم عنه من النواهي إنما المقصود به أن يطهركم من الرجس أي الأذى والشر والخبث فتكونوا طاهرين مُطَهَّرِينَ، فاشكروا ربكم وقوموا بما أمركم به.

2- عن واثلة بن الأسقع، رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم.

والاصطفاء معناه الاختيار، ومن اصطفاه الله لبني هاشم أن اختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم، ومن اصطفاه لهم أن حرّم عليهم الصدقة، ومن اصطفاه لهم أن جعل لهم نصيباً من خمس الغنائم، ومن اصطفاه لهم دخولهم في الصلاة إذا صلى المصلي على آل محمد صلى الله عليه وسلم.

3- أن النبي صلى الله عليه وسلم ربما خص أهل بيته بالذكر في التشهد في الصلاة ففي مسند الإمام أحمد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".

و ربما اقتصر على ذكر الأزواج والذرية كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت

على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد".

4- حديث عمر وابن عمر وابن عباس عند الطبراني والبيهقي ، وحديث المسور عند الإمام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) وقد صحح ابن الملتنن و الألباني الحديث بمجموع طرقه. وقال الخلال في السنة أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أنه قال قلت لأحمد بن حنبل أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي»؟ قال: " بلى ". والسبب في الحديث معناه الصهر.

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر: "ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه؟ بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة" الحديث.

فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تخصص قوله تعالى (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) تشريفاً وتكريماً للنبي صلى الله عليه وسلم. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : "ومن الخصائص أن كل نسب وسبب ينقطع نفعه وبره يوم القيامة إلا نسبه وسببه وصهره صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: {فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون} . ثم أورد الحديث المتقدم (كل سبب ونسب ..) ثم قال : "قال أصحابنا: قيل: معناه أن أمته ينتسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تنتسب إليهم. وقيل: يُنتفع يومئذ بالانتساب إليه، ولا يُنتفع بسائر الأنساب. وهذا أرجح من الذي قبله، بل ذلك ضعيف" اهـ من كتاب الفصول (ص: 343).

وينبغي أن يعلم أن نفع النبي صلى الله عليه وسلم الموحدين من أمته عامةً أو من قرابته خاصةً إنما هو بعد إذن الله تعالى له فإن الشفاعة ملك لله وحده كما قال تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [البقرة: 255] أي لا أحد يشفع عنده إلا بعد إذن الله له.

ومن الأدلة الواردة في فضل بعض أهل البيت ما يلي:

أ- فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (29) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (30) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتْهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (31) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) [الأحزاب: 31 - 34]

- ففي هذه الآيات الكريمة فضائل عظيمة لأزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ومنها:
- 1- أنهن من أهل بيته صلى الله عليه وسلم كما تقدم لأن ما قبل قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وما بعده كله خطاب لهن رضي الله عنهن.
 - 2- الشهادة لهن بأنهن أردن الله ورسوله والدار الآخرة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسرحهن ولو كنّ اخترن الحياة الدنيا وزينتها لسرحهن ومتعهن كما أمره الله جل وعلا، فهن زوجاته في الدنيا وزوجاته في الآخرة.
 - 3- أن الواحدة منهن تُعطى على الحسنة الواحدة من الأجر مثل ما يُعطى غيرها مرتين.
 - 4- أنهن لسن كأحد من النساء إذا اتقين الله أي لا بمجرد الاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اتقين الله تعالى كما قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره (4/277): "وقد وقعت منهن والله الحمد التقوى البينة والإيمان الخالص والمشى على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته" اهـ
 - 5- أن الله تعالى قد أراد لهن كما أراد لسائر أهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم أن يُذهب عنهن الرجس ويطهرهن تطهيراً.
 - 6- أن الله تعالى شرفهن بأن صيرهن في بيوت يتنزل فيها الوحي ويتلى فيها كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهذه نعمة عظيمة، والمعنى فاتلين كتاب الله وتفقهن فيه وفي سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فإن الفقه في دين الله هو الطريق الصحيح لعبادة الله العباداة الصحيحة ولتقوى الله تعالى وحشيتته على الوجه الذي شرعه الله تعالى.

وإذا كان كل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالمنزلة العلية والمرتبة السنية فإن أفضلهن وأكملهن خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ففي الصحيحين عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خير نساءها مريم وخير نساءها خديجة) يعني نساء الأرض قال أهل العلم: مريم خير نساء عصرها وخديجة خير نساء عصرها وقيل غير ذلك كما في شرح النووي على صحيح مسلم.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ " متفق عليه.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَمَنْ يَكْمُلُ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَأَسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» متفق عليه.

ومن فضل عائشة رضي الله عنها أنها لما أتممت في قصة الإفك برأها الله بقرآن يتلى إلى يوم القيامة فمن رماها بما برأها الله منه فقد كذب الله وكذب آياته والعياذ بالله.

ب- وما ورد في فضل ابنته فاطمة رضي الله عنها قوله صلى الله عليه وسلم (يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها. وفي الصحيحين من حديث المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها).

ج- وما ورد في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين معاً حديث الكساء الذي ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتقول: " خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: " { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } أخرجه مسلم . وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعلي وفاطمة وابنيهما

الحسن والحسين رضي الله عنهما بأنهم من أخص من يدخل في مسمى أهل البيت وليس معناه أن غيرهم من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه ليسوا من أهل بيته.

ونلاحظ أن راوي هذا الحديث في صحيح مسلم هو عائشة كما أنها راوية حديث بشارة خديجة ببيت في الجنة وسلام الله تعالى وسلام جبريل عليها وهي راوية حديث فضل فاطمة رضي الله عنها فلو كان في قلبها غل أو حقد على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو زوجه خديجة أو علي بن أبي طالب أو أبنائه لكتمت هذه الفضائل ولم تروها فرضي الله عنهم جميعاً.

د- ومن فضائل علي رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه) فأعطاهما لعلي رضي الله عنه. والحديث في الصحيحين. وقال له صلى الله عليه وسلم (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) متفق عليه.

هـ - ومن فضائل الحسن بن علي رضي الله عنهما ما رواه البخاري من حديث أبي بكره قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِئْتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» رواه البخاري.

فصدّق الله بشارة نبيه وشرح صدر الحسن ف "ترك الملك لا لقلّة ولا لذلة ولا لعلّة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة" اه من كلام ابن حجر.

وقال البراء بن عازب رضي الله عنه رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ» متفق عليه.

و- ومن فضائل الحسين بن علي رضي الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم (إن الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا) رواه البخاري والترمذي واللفظ له من حديث ابن عمر. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال (الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة) رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

ثالثاً: من حقوق أهل البيت.

بعد هذه الجولة المقتضبة على بعض ما ورد في فضل آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من أزواجه وذريته وقرابته نتقل إلى ذكر حقوق أهل البيت عند أهل السنة والجماعة: والحقوق جمع حق وهو الشيء المتأكد الذي لا ينبغي تركه والحق قد يكون واجباً وقد يكون مستحباً. والمقصود بحقوق أهل البيت ما أمر به الشرع تجاه أهل البيت، فالحقوق مرجعها الكتاب والسنة لأن الهوى المجرد عن الدليل قد يحرف صاحبه إلى جانب الغلو أو جانب التفريط. والحق بينهما.

فمن حقوقهم:

1- وجوب محبتهم ومودتهم في الله تعالى، فمن كان منهم صحابياً فإننا نحبه ونوده لصحبته ولقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم كأزواجه وبناته وعلي والحسن والحسين وأعمامه العباس وحمزة وأبناء عمه كالفضل وابن عباس وغيرهم.

ومن كان من القرابة وليس من الصحابة فإننا نحبه لإيمانه بالله وطاعته له واستقامته على السنة ونحبه محبة خاصة لقرابته من رسوله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام وقد جاءه العباس يشكو إليه جفاء بعض قريش (والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي). أخرجه الترمذي وابن ماجه.

ومعنى يحبوكم لله أي لأجل الله لا لأجل مصلحة دنيوية، ومعنى لقرابتي : أي لأجل قرابتهم من النبي صلى الله عليه وسلم فمحبتهم ناشئة من محبته صلى الله عليه وسلم.

وأما من كان من القرابة ولكنه ليس من أهل الإسلام فإن قرابته لا تغني عنه ولا تنفعه شيئاً كما قال تعالى لنوح في شأن ابنه (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) [هود: 46] فلم تنفعه القرابة مع الكفر ، وكما قال تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13] وقال صلى الله عليه وسلم (من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم.

2- ومن حقوقهم توقييرهم وإكرامهم دون غلو ومن صور إكرامهم أن الواحد منهم إذا كان مع من هو مثله أو قريب منه في العلم أو السن أو المنصب قُدِّم عليه لفضل نسبه فيكون له معه صدر المجلس مثلاً أو يُقدم إلى موضع التكريم ونحو ذلك. كما سيأتي النقل في هذا عن أئمة الدعوة إن شاء الله.

رابعاً: مكانة أهل البيت عند أهل السنة والجماعة.

أما مكانة أهل البيت عند أهل السنة والجماعة فلهم عندهم المكانة العالية والمنزلة السامية يحفظون فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبعون في توقيرهم وإجلالهم ومحبتهم ما كان عليه سلفهم الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان فإن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى أمته بأهل بيته خيراً فقال يوم غدیر خم: (أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) أخرجه مسلم .

والمعنى أذكركم الله أن تتقوه في أهل بيتي بأن تذكروا ثواب من أحبهم ووقرهم فتحببهم، وتذكروا عقوبة من أبغضهم وآذاهم فتجتنبوا بغضهم وأذيتهم.

وإليكم جملة من الآثار والكلمات التي توضح لنا مكانة آل البيت عند أهل السنة والجماعة ابتداء بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فهذا أبو بكر يقول لعلي رضي الله عنه "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي" رواه البخاري.

وكان يقول "ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته" رواه البخاري. ومعنى ارقبوا أي احفظوا.

وكان يفدي الحسن بن علي بأبيه فكان يحمله على عاتقه وهو صبي صغير ويقول:
"بأبي شبيهه بالنبي. لا شبيهه بعلي" رواه البخاري.

وكان عمر الفاروق رضي الله عنه إذا خرج إلى صلاة الاستسقاء يقول: "اللهم إننا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا، وإننا نتوسلُ إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقنا، قال: فيسقون" رواه البخاري.

واختار عمرُ العباس إكراماً له لشدة قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فهو أقرب الناس إليه حتى من علي رضي الله عنه مع كون علي أفضلَ منه لأن العم بمنزلة الأب وهو أقرب من ابن العم.

وقال عمر للعباس: (والله لإسلامك يوم أسلمتَ كان أحبَّ إليَّ من إسلام الخطاب لو أسلمت؛ لأنَّ إسلامك كان أحبَّ إليَّ من إسلام الخطاب) رواه ابن إسحاق وعنه البيهقي في دلائل النبوة (34/5).

ومن إجلال عثمان رضي الله عنه لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا مرّ بالعباس وهو راكب نزل عن دابته إجلالاً له وهكذا كان يفعل عمر أيضاً كما قيل. ذكره ابن كثير في تاريخه (249/10) .

وكان رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويكرمهما قال ابن كثير في تاريخه (193/11) :
 " وكذلك كان عثمان بن عفان يُكرِّمُ الحسن والحسين ويُجَبِّهما، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار وعثمان بن عفان محصوراً عنده ومعه السيف متقلداً به يُجَاحف عن عثمان _ أي يدافع عنه _ ، فخشى عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعنَّ إلى منزلهم؛ تطيباً لقلب عليّ وخوفاً عليه، رضي الله عنهم " .

وقال الشعبي صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة ، ثم قُرِّت له بغلته ليركبها ، فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ بركابه ، فقال زيد : خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال هكذا يفعل بالعلماء والكبراء " رواه ابن سعد في الطبقات (275/2) وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (253/1) : " وزاد بعضهم في هذا الحديث: إن زيد بن ثابت كافأ ابن عباس على أخذه بركابه أن قبل يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم " ²

وأورد الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (444/11) أن الحسن بن علي دخل على معاوية في مجلسه ، فقال له معاوية : مرحباً وأهلاً بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر له بثلاثمائة ألف .

ولما أَلَّف علماء السنة كتب العقائد نصوا فيها على الواجب تجاه أهل البيت حتى يكون المسلم على بصيرة وبينة من أمره فيقوم بالذي عليه تجاههم دون إفراط ولا تفريط.
 ومن ذلك ما يلي النقول التالية:

أ- قال أبو جعفر الطحاوي في عقيدته الشهيرة (ص: 501) :

"وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ وَدُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النَّفَاقِ"

² - وقال وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها.

ب- وقال الإمام الحسن بن علي البربهاري في شرح السنة (ص: 41) : (واعرف لبي هاشم فضلهم ، لقربتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واعرف فضل قريش والعرب ، وجميع الأفخاذ ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام ، ومولى القوم منهم ، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام ، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، وآل الرسول فلا تنساهم ، واعرف فضلهم وكرامتهم).

ج- وقال الآجري في كتاب الشريعة (2276/5) : (واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بنو هاشم: علي بن أبي طالب وولده وذريته ، وفاطمة وولدها وذريتها ، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما ، وجعفر الطيار وولده وذريته ، وحزرة وولده ، والعباس وولده وذريته رضي الله عنهم ، هؤلاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم والصبر عليهم والدعاء لهم).

د- وقال الموفق ابن قدامة المقدسي في لمعة الاعتقاد (ص: 40) : (ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين المطهرات المبرئات من كل سوء ، أفضلهم خديجة بنت خويلد ، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه ، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ، فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله العظيم)

هـ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية (ص: 26) : (ويجبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم ، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

و- وقال أيضاً رحمه الله في منهاج السنة (599/4) : (ولا ريب أن لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم ، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاتة ما لا يستحقه سائر بطون قريش).

ز- وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (201/7) : (ولا تُنكّر الوصاة بأهل البيت ، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم ، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجد على وجه

الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا ، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية ، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه ، وعلي وأهل ذريته رضي الله عنهم أجمعين) اهـ .

و على هذه السنة المستقيمة والطريقة القويمة سار مجدد ما اندرس من معالم الدين في زمانه الإمام الأواب محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ومن ذلك قوله رحمه الله في رسالة له يعاتب فيها بعض الناس لما علم أنهم أنكروا على أحد الأشراف المنتسبين لآل البيت تقبيل الناس يده ولبسه اللون الأخضر في ذلك الزمان، فقال كما في الدرر السنوية (51/8) : «فقد ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف يقول: إن أهل الحسا يجبون على يدك وأنتك لابس عمامة خضراء. والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة، فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله، وأما تقبيل اليد فلا يجوز إنكار مثله، وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم، وقد قبّل زيد بن ثابت يد ابن عباس وقال: (هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا) وعلى كل حال فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها، وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قديمًا تمييزًا لأهل البيت؛ لئلا يظلمهم أحد أو يقصّر في حقهم من لا يعرفهم، وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس حقوقًا فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد، بل هو من الغلو...» اهـ

وقال رحمه الله في رسالة أخرى له كما في الدرر السنوية (56 / 1) : "والواجب على الكل منا، ومنكم: أنه يقصد بعلمه وجه الله، ونصر رسوله كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ الآية، [سورة آل عمران آية: 81] . فإذا كان سبحانه قد أخذ الميثاق على الأنبياء إن أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم، على الإيمان به، ونصرته، فكيف بنا يا أمته؟ فلا بد من الإيمان به، ولا بد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك، وأولاهم به أهل البيت، الذي بعثه الله منهم، وشرفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته صلى الله عليه وسلم. والسلام".

ومن شواهد محبته وتوقيره لأهل البيت ترضيه عنهم إذا ذكروهم، وإيراده الأحاديث الواردة في فضلهم في كتبه، ونقله أقوال فقهاءهم وعلمائهم في المسائل الفقهية، والنص على فضائل

أعيانهم ، ولا غرابة في ذلك فهو إمام سنة يتبع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف الأمة.

ومن لطائف سيرته رحمه الله أنه سمي غالب أولاده بأسماء أهل البيت يقول العلامة المحدث الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله في كتابه فضل أهل البيت (ص: 38) :
 "أمّا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فله ستّة بنين و بنت واحدة، وهم عبد الله وعلي وحسن وحسين وإبراهيم وعبد العزيز وفاطمة، وكلُّهم بأسماء أهل البيت ما عدا عبد العزيز، فعبد الله وإبراهيم ابنا النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، والباقون علي وفاطمة وحسن وحسين: صهره و بنته صلى الله عليه وسلم وسبطاه." اهـ

وعلى هذا سار أبناؤه وتلاميذه ومن تخرج من مدرسته المباركة إلى يومنا هذا، وعلى سبيل المثال فقد قال أبناؤه مع الشيخ حمد بن ناصر في جواب لهم كما في الدرر السنينة (232/1) :
 "أهل البيت- رضوان الله عليهم- لا شك في طلب حبههم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبههم ومودتهم، إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدور المجالس، والبداءة بهم في التكريم، والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم، ونحو ذلك، إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن والعلم".

وقال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في التبيينات اللطيفة (ص: 118) : (فمحببة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة من وجوه ، منها:
 أولاً: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لما تميّزوا به من قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واتصالهم بنسبه.
 ومنها: لما حثّ عليه ورعّب فيه.

ولما في ذلك من علامة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم).

وقال الشيخ صالح الفوزان-حفظه الله- في معرض كلامه عن عقيدة أهل السنة في شرح الواسطية (ص: 157) : "يتولون جميع المؤمنين لا سيما السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان. ويتولون أهل البيت، ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومنزلتهم، ويرعون حقوق أهل البيت التي شرعها الله لهم.

ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يسبون الصحابة ويطعنون فيهم، ويغلون في حق علي بن أبي طالب وأهل البيت.

ومن طريقة النواصب الذين ينصبون العداوة لأهل البيت ويكفرونهم ويطعنون فيهم". اهـ

ومما تقدم يتبين أن طريقة أهل السنة والجماعة تخالف طريقتي الغلاة والجبلة:

أما الغلاة فعلى رأسهم الروافض الذين يغلون في علي رضي الله عنه وكثير من ذريته فيصرفون لهم العبادة كالدعاء والاستغاثة والاستعاذة والذبح والنذر ويعتقدون فيهم تصريف الكون وتدير الأمر. ويعتقدون لأفراد منهم العصمة.

وليس هذا من المحبة الشرعية ولا التوقير الشرعي في شيء وإن سمي محبة أو توسلاً أو توقيراً وتقديراً. بل الأدلة الشرعية تنهى عن الغلو كما قال تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) [النساء: 171] وقال صلى الله عليه وسلم (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) رواه ابن ماجه.

وأدلة الكتاب والسنة طافحة بالنهي عن صرف شي من العبادة لغير الله تعالى ولو بدعوى اتخاذهم وسائل ووسائط إلى الله كما قال تعالى (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) [الزمر: 3] وقال تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ فَلَا تُنْبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [يونس: 18].

وكان أئمة أهل البيت من أشد الناس مسارعة إلى النهي عن الغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في أحد من أهل البيت ففي المخلصيات (335/1) بسند حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (270/12) أن علياً رضي الله عنه حرق قوماً غلوا فيه فقالوا "أنت ربنا وخالقنا ورازقنا" وأقره ابن عباس على استحقاتهم القتل ولكن لم يوافقهم على التحريق ففي صحيح البخاري عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه، حرق قوماً، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقتهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُعذبوا بعذاب الله» ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه».

وقال سهيل ابن أبي سهل قال: " رأني الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب -رضي الله عنهم- عند القبر، فناداني، وهو في بيت فاطمة -رضي الله عنها- يتعشى، فقال: هلم إلى العشاء. فقلت: لا أريده. فقال: ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت: سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: إذا دخلت المسجد فسلم. ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم، لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، ما أنتم وبني بالأندلس إلا سواء " أخرجهم سعيد بن منصور في سننه. فهذا هدي سادات أهل البيت علي وابن عباس والحسن بن الحسن في الزجر عن الغلو في الخلق ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في أهل بيته.

ومن الانحرافات الخطيرة عند الرافضة في قضية أهل البيت دعواهم أن الولاء لهم يستلزم البراءة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرأً يسيراً، ولا شك أنه تقرير يفضي إلى هدم الإسلام من أصله لأن إسقاط الصحابة يعني رد ما نقلوه من الكتاب والسنة ولذا قال أبو زرعة الرازي كلمته المشهورة التي أخرجها الخطيب في الكفاية ص: 49) وفيها يقول :

«إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق , وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق , والقرآن حق , وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم , وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة , والجرح بهم أولى وهم زنادقة».

وقد تقدمت نبذة مختصرة توضح العلاقة العظيمة القائمة على المحبة والمودة بين أهل البيت وبين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سيما بينهم وبين أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عن الجميع مما يدل على كذبهم وإفكهم في هذا الباب كما هي عادتهم التي لا يكادون ينفكون عنها والعياذ بالله.

وأما الجفافة في أهل البيت فهم المعروفون بالنواصب الذين يبغضون أهل البيت ويعادونهم ومنهم الخوارج الذين كفروا علماً وقتلوه، ومنهم كثير من الرافضة الذين يبغضون بعض أهل البيت كالعباس وذريته.

فكلا الطائفتين الغلاة والجفافة ممن ضل سواء السبيل وصدق فيهم قول علي رضي الله عنه : (يهلك فيّ رجلان مُفْرِطٌ في حبي ومفْرَطٌ في بغضي) رَوَانُ ابن أبي عاصم في السنة بإسناد حسن. يعني بقوله (رجلان) أي صنفان من الناس، وقوله (مفْرَطٌ في حبي) أي تجاوز الحد الشرعي في علي رضي الله عنه بسبب حبه له حتى جعله نداً لله أو ادعى له مقام النبوة أو ادعى له العصمة، ونحو ذلك من أنواع الغلو. وقوله (مفْرَطٌ في بغضي) أي وصل به البغض إلى أن كَفَّرَه أو فسَّقه أو شتمه أو آذاه كما وقع من الخوارج والنواصب والعياذ بالله، وأما وقع بينه وبين بعض الصحابة فإنه من باب التأويل وكلهم مجتهد فما بين مجتهد مصيب له أجران، ومجتهد مخطئ له أجر الاجتهاد وذنوب الخطأ مغفور له.

وما أكثر الخلق الذين وقعوا في إحدى هاتين الضاللتين والموفق من تولى جميع أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم وتولى أهل الاستقامة من أهل بيته دون غلو في أحد منهم ولا تفريط ولا تقصير في حق أحد منهم كما قال العلامة محمود شكري الألوسي رحمه الله في تفسير روح المعاني (32/25) : (والكثير من الناس في حق كلٍّ من الآل والأصحاب في طريقي التفريط والإفراط ، وما بينهما هو الصراط المستقيم ، ثبتنا الله تعالى على ذلك الصراط) ويقول العلامة صديق حسن خان رحمه الله الدين الخالص (482/3) : "وهذه المحبة لهم واجبة متحتمة على كل فرد من أفراد الأمة ، ومن حُرِّمها فقد حُرِّم حياً كثيراً ، ولكن لا بد فيها من لَفْظٍ⁽³⁾ الإفراط والتفريط ، فإن قوماً غلوا فيها فهلكوا ، وفرط فيها قوم فهلكوا "

ثم أختتم هذه الكلمة بتنبهين اثنين:

التنبه الأول:

أنه لما كان الانتساب لأهل البيت شرفاً عظيماً فقد تجرأ كثير من الناس فانتسبوا إليهم كذباً ليحصلوا بهذه النسبة شيئاً من الحظوظ الدنيوية من جاه أو مال أو منصب ، وهذا من كبائر الذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم " ليس من رجلٍ ادَّعى لغير أبيه وهو يَعْلَمُه إلا كفر بالله، ومن ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسبٌ فليتبوأ مقعده من النار " متفق عليه. والكفر في الحديث كفر أصغر.

³ - من لفظ الشي أي قذفه ورماه ويعني به الشيخ الترك ، أي لا بد من ترك الإفراط والتفريط.

الثاني: أنه لا حرج أن تُزوّج الهاشمية من غير بني هاشم فمن الأخطاء الكبيرة الضارة أن تُمنع الهاشمية عن الزواج بالمرضي دينه وخلقه من غير بني هاشم فالنبي صلى الله عليه وسلم زوّج عثمان برقية وأم كلثوم وهو ليس بهاشمي ، وزوّج أبا العاص بن الربيع ابنته زينب وهو ليس بهاشمي، وزوج عليّ بن أبي طالب عمرَ بن الخطاب بنته أمّ كلثوم وعمرُ ليس بهاشمي. نسأل الله أن يوفق من ابتلي بهذه العادة القبيحة أن يتوب منها وأن يكف عضله وإضراره بموليّاته. هذا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.